الخبر طريقا اليه وانما الطريق الى الله تعالى النظر ورسمه
انه الفكر المرتب فى النفس على طريق يفضى به الى العلم
او الظن يطلب به من قام به علما فى العلميات او غلبة
ظنه فى المظنونات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة لادرك
ذلك جميع العقلاء او الهاما لو وضع الله تعالى ذلك فى قلب
كل حى يتحقق به التكليف وايضا فان الالهام نوع ضرورة
وقد ابطلنا الضرورة ولا يصح ان يقال انه تعالى يعلم بالتقليد
كما قالت جماعة من المبتدعة لانه لو عرف بالتقليد لما كان
قول واحد من المقلدين اولى بالاتباع والانقياد اليه
من الاخر واقوالهم متضادة ومختلفة ولا يجوز ايضا
ان يقال انه يعلم بالخبر لان من لم يعلم الله تعالى فكيف
يعلم ان الخبر خبر فثبت ان طريقه النظر وهو اول واجب
على المكلف اذ المعرفة اول الواجبات ولا تحصل الا به
فبضرورة تقديمه عليها يثبت له صفة الوجوب قبلها
وايجاب المعرفة بالله تعالى معلوم من دين الامة ضرورة

فصل ومع انا نقول ان المعرفة واجبة وان النظر
الموصل اليها واجب فان بعض اصحابنا يقول ان من

اعتقد

اعتقد فى ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقاده على
الوجه الصحيح فى صفاته فانه مؤمن موحد ولكن
هذا لا يصح فى الاغلب الا لناظر ولو حصل لغير ناظر
لم يأمن ان يتخلخل اعتقاده فلا بد عندنا من ان
يعلم كل مسئلة من مسائل الاعتقاد بدليل واحد
ولا ينفعه اعتقاده الا ان يصدر عن دليل علمه
بذلك فلو اخترم اى نقص وقد تعلق اعتقاده
بالبارى تعالى كما ينبغى او عجز عن النظر قال
جماعة منهم ان يكون مؤمنا وان تمكن من النظر
ولم ينظر قال الاستاد ابو اسحاق يكون مؤمنا
عاصيا بترك النظر وبناه على اصل الشيخ ابى الحسن
فاما كونه مؤمنا مع العجز والاخترام فظاهر
ان شاء الله تعالى واما كونه مؤمنا مع القدرة
على النظر فتركه فقوله فيه نظر عندى لا اعلم صحته
الان فان قيل فقد اوجبتم النظر قبل الايمان
على ما استقر من كلامكم فاذا دعى المكلف الى المعرفة
فقال حتى انظر فان اليوم فيه الايمان فى مهلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)